من صيغ الصلاة على سيدنا رسول الله

محمد صلى الله عليه وسلم

صيغتان منسوبتان للإمام القاضي أبي الفضل عياض
ابن موسى السبتي اليحصبي (ت544هـ)
رحمه الله ورضي عنه

بعناية:
محاسن بنت سيدي محمد التهامي

بسم الله الرحمن الرحيم

من صيغ الصلاة

على سيدنا رسول الله ﷺ

صيغتان منسوبتان للإمام القاضي أبي الفضل عياض

ابن موسى السبتي اليحصبي (ت544هـ)

رحمه الله ورضي عنه

بعناية:

محاسن بنت سيدي محمد التهامي

بسم الله الرحمن الرحيم

من صيغ الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ

صيغتان منسوبتان للإمام القاضي أبي الفضل عياض ابن موسى السبتي اليحصبي (ت544هـ)

رحمه الله ورضي عنه

بعناية:

مــحاســن بنت سيدي مــحــمد التــهامــي

الطبعة الأولى: 2025

رقم الإيداع القانوني: 2025MO3037

ردمك: 978-9920-23-759-8

مطبعة البيضاوي ـ الرباط.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين، وبعد:

فهاتان صيغتان منسوبتان للإمام أبي الفضل القاضي عياض السبتي رحمه الله ورضي عنه في الصلاة على سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم، نسعد بتقديمهما وإخراجهما في كتيب خفيف يسهل حمله وتتيسر تلاوته وسرده.

ولم يقدر لهما النشر مفردتين، وقد ذكر أولاهما الإمام أبو العباس أحمد المقري في كتابه أزهار الرياض، مع تردد في نسبتها للقاضي عياض، فقال:

«ومن نثر القاضي عياض ـ رحمه الله ـ هذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبما وجدته ببعض المجاميع بمحروسة فاس ـ حاطها الله تعالى ـ وقد **تضمنت جملة من أوصافه صلى الله عليه وسلم الطاهرة، ومعجزاته الباهرة، وكمالاته التي بها انفرد، وسار بها المثل واطرد، صلى الله عليه وسلم، ولست على يقين من نسبتها للقاضي عياض**، والعهدة على من نسبها له ـ إن لم تصح النسبة»[1].

1- أزهار الرياض: 4/ 86

ثم أوردها تامة وعلق عليها فقال[1]:

«انتهت، ولا خفاء أن هذا الكلام مياسم الوصول عليه لائحة، ونواسم القبول لديه فائحة، وكيف لا وقد اشتمل على جملة من أوصاف الماحي العاقب، ونبذة مما له من المفاخر والمناقب، فحق لمن توسل الله به أن يجاب، ولمن توصل بسببه أن يزال عن قلبه الحجاب، وينزاح عنه ظلام الران وينجاب، ويتيه عند سماعه ويلحقه الإعجاب، ولعمري إن مثل هذه الوسيلة نظيرها قليل، **وهي على صديقية صاحبها أعظم دليل**، نسأل الله بجاه هذا النبي المتوسل به فيها أن يجعلنا من خيار أمته، وأن يديم لنا عوارف نعمته، ويختم لنا بالحسنى، ويلحقنا بالمقام الأسنى، ويقينا في الدارين من المهالك، ويسلك بنا أحسن المسالك، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير»[2].

وهي تصلية تقترب في عباراتها وبنائها من التصلية الثانية، وهي المحفوظة ضمن مجموع بالمكتبة الوطنية بالرباط [3] ومنسوبة أيضاً للقاضي عياض رحمه الله، وتختلفان بشيء من الزيادة والنقص، وتزيد التصلية التي أورد المقري بدعاء وتوسل في آخرها بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وقد توقف عندها فضيلة الأستاذ عبد السلام شقور في كتابه «القاضي عياض الأديب»، وعلق على

1- أزهار الرياض: 4/ 86 - 95

2- أزهار الرياض: 4/ 95-96

3 - مجموع بالمكتبة الوطنية: ق/ 1207

تردد أبي العباس المقري في نسبتها، ودفع تشكيكه قائلا: «هل رأى المقري أنها لا تتمشى روحاً وشكلاً مع ما هو معروف عن عياض، وعن أدبه، إن هذه الصلاة ليست في واقع الأمر إلا قبساً من ذلك النور الذي استمد منه عياض كثيراً مما أبدعه، **ومن ثَمَّ فإنه ليس هناك ما يستدعي التشكك في نسبتها إليه**»[1].

ويبقى التردد في نسبتهما للقاضي عياض حاضراً، ففي بعض أساليبهما ومضامينهما ما يقوي ذلك، خصوصاً التصلية الثانية المحفوظة في المكتبة الوطنية، ويحتمل أن يكون أصلهما للقاضي عياض ثم زيد فيه بعض الشيء، والله أعلم.

وقد أورد الأستاذ عبد السلام شقور صيغة التصلية الثانية تامة في ملحق كتابه[2] اعتمادا على مخطوطة الخزانة العامة (المكتبة الوطنية حالياً)، وشاب نقله شيء في قراءة بعض الكلمات، والله يتقبل جهده وعمله.

ومهما يكن من أمر النسبة، فقد تضمنت مادتهما من الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والثناء والولاء والدعاء والاحتفاء ما يثير الإعجاب، ويؤثر في النفوس بِنَفَس وجداني يخالطه تصوير فني أدبي ينقل القارئ إلى عالم المشاهدة كأنه رأي العين.

1- القاضي عياض الأديب: 240

2- ملحق كتاب القاضي عياض الأديب: 348 - 359

وقد افتتحتا بالتذكير بوجوب الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتوسل به[1]، وذكرِ فضله وعظيم قدره، ثم ذكر معجزاته وسرد صفته وهيئته.

ثم انتقلتا إلى الحديث عن البشارة به وسرد قصة مولده مع توسع في التصوير في الصيغة الثانية، ليعود إلى الحديث عن خصائصه وشمائله والثناء عليه صلى الله عليه وسلم.

ثم ختمتا ختماً رائعا رائقاً مؤثراً ـ تتجلى فيه قوة المحبة والتعلق بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ بالشهادة والإشهاد على عظيم قدره وسبقه ورفعة منزلته على جميع ما خلق الله من مخلوقات.

---

1 – التوسل بسيدنا رسول الله ﷺ مما أطبقت عليه كلمة العلماء من جميع المذاهب، وجرى عليه عملهم وجأرت به دعواتهم وصلواتهم، ولم يخالف في ذلك إلا طائفة من المتأخرين عدوه من البدع. ويكفينا في الدلالة على سنيته قول إمامنا مالك رضي الله عنه الذي رواه عنه القاضي في قصته مع أبي جعفر المنصور، وهو يسأله عن استقبال القبلة أمام واجهة الحجرة الشريفة: ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم. ونصوص القاضي عياض في التوسل بسيدنا رسول الله ﷺ كثيرة، ومنها قوله:

وقد توسلت إلى الله في ... شفاء داء بك يا منذر
فاشفع فإني بك مستشفع ... وانصر فإني بك مستنصر
وارحم فإني بك مسترحم ... واجبر فإني بك مسترحم

قال أبو عبد الله ابن الحاج المالكي في المدخل: «فالتوسل به عليه الصلاة والسلام هو محل حط أحمال الأوزار وأثقال الذنوب والخطايا؛ لأن بركة شفاعته عليه الصلاة والسلام وعظمها عند ربه لا يتعاظمها ذنب ... ومن اعتقد خلاف هذا فهو المحروم».

وقد ارتأينا الاحتفاء بهما ونشرهما اعتمادا في الأولى على ما أورد الإمام المقري في الأزهار بعد إعادة تصحيحها على بعض النسخ الخطية للكتاب[1] نظراً لما شاب نصها في المتن المحقق، واعتماداً في الثانية على النسخة الخطية المحفوظة بالمكتبة الوطنية.

واجتهدنا في شرح غريب كلماتها، وبيان معاني بعض عباراتها، كما تلافينا إثقال الهوامش بالفروق النصية ليبقى نصهما سالماً خالصاً حتى يتلوه التالون دون أن تشوش عليهم الفروقات أو ما تقتضيه ماجريات التحقيقات، إذ هو نص مقصود للتعبد والتبرك.

ثم كانت قراءتهما والصلاة بهما على سيدنا رسول الله ﷺ عند رأس القاضي عياض رحمه الله ورضي عنه، ونور ضريحه، ونفعنا بمحبته وعلومه، وببركة صلته.

نسأل الله أن ينفع بهذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه عز وجل، وأن يجزي خير الجزاء من كانت له في إخراجه ونشره يد وإسهام وفير، وأن يقربنا بسببه من سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم وتكرم وتحنن وترحم، وعلى آله وأزواجه وأصحابه وذريته وأمته، آمين، والحمد لله رب العالمين.

1- منها: نسخة المكتبة الظاهرية، ونسخة المكتبة الوطنية الفرنسية (arabe2106).

أول التصلية من مخطوط الأزهار للمقري

(النسخة الظاهرية)

بسراج نبينا محمد بمعراج نبينا محمد بادراج نبينا محمد بقيام نبينا محمد بصيام
نبينا محمد باحرام نبينا محمد باكرام نبينا محمد بسلام نبينا محمد بكلام نبينا
محمد باقدام نبينا محمد بذمام نبينا محمد بنصر نبينا محمد بصبر نبينا محمد
بفخر نبينا محمد بذكر نبينا محمد بشكر نبينا محمد بصدر نبينا محمد بقلب
نبينا محمد بحب نبينا محمد بلطف نبينا محمد بترب نبينا محمد بحسب نبينا
محمد بصدق نبينا محمد بسبق نبينا محمد بحق نبينا محمد باذكار نبينا
محمد باسرار نبينا محمد بانوار نبينا محمد بمقدار نبينا محمد بسنين
نبينا محمد بسريرة نبينا محمد بعشيرة نبينا محمد وبكل فضل ينسب
إلى سيدنا ومولانا محمد وآل سيدنا ومولانا محمد أن تصلي على سيدنا
ومولانا محمد وأن تقبل فينا شفاعة سيدنا ومولانا محمد بجميع طلبي منك
كما لا غنى لي عنك يا أرحم الراحمين اللهم وكما حببته وقربته وكما حفظته
وحجبته وكما اخترته ونبأته وكما اخبرته وطيبته وكما اسميته ورفعته
وكما رفعته وشفعته اقبل فينا شفاعته وارزقنا بركته ووفقنا عند
ومحبته وطاعته وصل صلاتك يا ربنا عليه وعلى آله وأصحابه وأز — واجه
وذريته الطيبين الطاهرين الراضين المرضيين عدد ما في علم الله
صلاة دائمة بدوام ملك الله وعدد ما خلقت وأنت خالق إلى يوم
الدين آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين انتهت قلت ولا خفا
أن هذا الكلام مباسم الوصول عليه لائحة ومواسم القبول لديه

آخر التصلية من مخطوط الأزهار للمقري

(النسخة الفرنسية)

19

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الفقيه العالم

القاضي أبو الفضل عياض بن

موسى بن عياض اليحصبي رحمه الله

قال الله العظيم في محكم كتابه الحكيم
بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: إن الله وملائكته
يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و
سلموا تسليما. صلوا وسلموا وتوسلوا بهذا النبي
الذي فضله الله تفضيلا. واتخذه حبيبا وخليلا. وأنزل عليه
القرآن تنزيلا. وألقى عليه قولا ثقيلا. فقام
به الليل إلا قليلا. ورتله ترتيلا. وتبتل إلى ربه تبتيلا. وسبح
بحمد ربه بكرة وأصيلا. فأنال المتقين أجرا جزيلا. ورزقه
من كل علم تأويلا. ووفقه لسنته التي ليس لها تحويلا.
وكان له معينا وكفيلا. وختم به رسله. ونهج على يديه
الكريمتين سبله. وذكى قوله. وزكى فعله. وعلمه
وفهمه. وعقله وعظمه. وحكمه وعدله. وكرمه
ونعمه وذلله. وبالشفاعة فضله تفضيلا على كل من يأتي
بعده وكل من تقدم قبله. وانتخبه وانتجبه. وطهره
وطيبه. وعصمه وحجبه وأدبه. واختاره لحبه وقربه.
وخط اسمه مع اسمه سطرا على العرش وكتبه.

الصفحة الأولى من نسخة التصلية بالمكتبة الوطنية

ولا أضوم ولا أقوم ولا أكرم ولا أرحم ولا أعلم
ولا أفهم ولا أعظم ولا أزعم ولا أنعم ولا أنفق
ولا أشفق ولا أرفق ولا أوفق ولا أسبق ولا أصدق ولا
أحق ولا أعبد ولا أزهد ولا أرشد ولا أمجد ولا أنجد
ولا أوجد ولا أوحد ولا أحمد ولا أصعد ولا أسعد
ولا أشجع ولا أبرع ولا أورع ولا أشرع ولا أنفع ولا أمنع
ولا أشفع ولا أوصى النساء ولا أحنى البرا ولا ولدت
ثيبا ولا عذراء ولا يلد إلى الأبد مثل نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ما نطق ناطق وما
صدق صادق وما ذر شارق وما قام عاشق وما لاح
بارق وما صاح عاشق وما دام من المغارب والمشا
رق وشرف وكرم ومجد وعظم ورضي الله
عن كافة أصحابه أجمعين وعن أنصاره وأصهاره
الخلفاء الراشدين وعن التابعين وتابع التابعين
لهم بإحسان إلى يوم الدين وعن الحاضرين المستمعين
وعن سائر المسلمين والمؤمنين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين
وسلم تسليما وهب لنا بالصلاة عليه أجرا عظيما. كملت
التصلية المباركة العظيمة الجليلة بحمد الله تعالى وحسن عونه
ورحم الله كاتبها وقارئها وناظرها والمسلمين أجمعين آمين

الصفحة الأخيرة من نسخة التصلية بالمكتبة الوطنية

نص التصلية التي أوردها الإمام المقري
في أزهار الرياض[1]

«صلوا بكرة وأصيلاً، على من فضله الله تفضيلاً، واتخذه حبيبا وخليلاً، ونَزّل عليه القرءان تنزيلاً، وكان له وليا ونصيرا ومعينا وكفيلاً، وختم به رُسُلَه، ونهج على يديه الكريمتين سُبُله، وزكّى قوله وعمله، وبلّغه أمله، وبالشفاعة فضّلَه، ومشى على بساط عزه بنعليه، وفُضِّل ـ صلى الله عليه وسلم ـ على كل من يأتي بعده، وعلى كل من تقدم قبله، وانتخبه وعلّمه، وأدّبه وطيّبه، وعظّمه وحباه واختاره لحبه وقرّبه، وخط اسمه سطرا على العرش وكتبه، وخصه بالفضائل، وشرفه بالفعائل، وختم برسالته جميع الرسائل، وصدقه فيما هو قائل، ونهاه عن قهر اليتيم وانتهار السائل، وجعل الصلاة عليه من أعظم الوسائل.

صلى الله عليه الملك العلام، هو وملائكته الكرام، وأمر جميع الأنام بالصلاة عليه والسلام، إلى يوم البعث والقيام، فقال من لم يزل غفورا رحيما، إجلالا لنبينا وتعظيما، وولاية له وتنويها[2]

---

1 - أزهار الرياض: 4/ 86. وأعدنا مقابلتها ببعض نسخ الأزهار الخطية.

2 - في (ف): تنزيها.

وتشـريفا له وتكـريما، وإرشادا لنـا وتعليمـا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾.

صلوا وتوسلوا بالنبي الأمي، الهاشمي القرشي، الأبطـحي المـكي، المدني الحرمي، الزمزمي الحجازي، التهامي العربي، الذي جاء بالكتـاب المُضِـيّ، والدين الحنفي، والقول الشـرعي، والحكـم الجـلّي، والمقـام العلّي، ومكنه الله بلطفه الخفي، وحقق له إنجاز وعده الوفي، فأشرقـت في الآفاق أنواره، وتكـررت في المسـامع أخبـاره، وظهـرت للأبصـار معجزاته، وبلغت به حجة الله وتمت كلماته، وختم الله به كل رسـله وأنبيائه، وأمر القمر بطاعته فأجابه بالتلبية عند ندائـه، وانشـق على نصفين عند دعائه، لمّا أمره بالانشقاق انشق، وتفرق وسـطا وأشرق، وتكـلم ونطق، وشهد له بالرسالة والحق، وركـب الـبراق، وغاب عـن الأبصار والأحداق، واخـترق الفضـاء والسـبع الطبـاق، إلى مناجـاة الملك الخلاق، فبلغ غاية أمله، ودنا من ربه حتى تناول ثمـار القـرب بيده، ﴿دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۞ فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ﴾، وبلغ كل وصـل ومُنَى، وأُعطي جميع ما تمنى.

ففاز بالأمان، وكلّمه الرحمـن، مـن غـير واسـطة ولا ترجمـان، فنزل من أدراجه، والليل باق في داجه، وبشـّر أصحابه وأزواجـه بمـا عاين في معراجه.

صفاته جميلة، وذاته جليلة، وأفعاله نبيلـة، في شـعره سـبج[1]، وفى جبينه بهج[2]، وفي حاجبه زجج[3]، وفى عينه دعج[4]، وثغـره فلج.

إذا مشـى كان أعدل الناس، وإذا تكلم أفصح النـاس، وإذا جلس أعلى الناس، وإذا وعظ أبكى الناس، صاحب الوجـه المليـح، والفم السبيح[5]، واللسان الفصيح، والقول النصيح، والفعل الرجيح، والدين الصحيح، والنسب الصريح.

الـرحيم الـودود، صـاحب اللـواء المعقـود، والمقـام المحمـود، والحوض المورود، والوفاء بالعهود، والكرم والجـود، والشـفاعة في يـوم الخلود.

صاحب القدر الجليل، والفعـل الجميـل، والطـرف الكحيـل، والخد الأسيل، والسيف الصقيل، وعين السلسبيل، وكأس الزنجبيـل، من أخبر به التنزيل، وبشر به التوراة والإنجيل، الموقر المعزر، صاحب الخطبة والمنبر، والعمامة والمغفر[6]، والقضـيب والمحشـر، والحـوض

1 – الخرز الأسود.

2 – نور وتلألؤ.

3 – تقوس في الناصية مع طول طرفه وامتداده.

4 – الدعج شدة سواد العين؛ في (ظ) و(ف): غنج.

5 – في (ظ): السميح.

6 – البيضة التي يضعها على رأسه المحارب.

والكوثر، والجبين الأزهر، والوجه الأقمر، والحسب الأطهر[1]، والنسب الأشهر، والحظ[2] الأكبر.

من بشر وأنذر، وخوف وحذر، وحج واعتمر، وحلق ونحر، وهلل وكبر، وجاهد وانتصر، وقاتل من كفر، وبدين الله أمر.

الطاهر المطهر، المنتخب من خيار أخيار مضر، المؤيد المنصور، الممجد المشكور، الشهير المذكور، صاحب اللواء المنشور، والجيش الجمهور، والبدن الصبور، والقلب الشكور، واللسان الذكور، والبهاء والنور، والولدان والحور، والغرف والقصور.

النبي المختار، الذي بشر به في الجو الأطيار، والحيتان في لجج البحار، وكلمته الأحجار، وسجدت له الأشجار، وخمدت من نوره النار، ونسج عليه العنكبوت في الغار، معدن الحياء والوقار، وكنز الافتخار، القائم بحجة الملك الجبار، ومعلم المهاجرين والأنصار، في آناء الليل وأطراف النهار.

النبي الأواب، القائم في المحراب، الناطق بالصواب، الفصيح في الخطاب، من خضعت له الرقاب، وتواضعت له الصعاب، ودعا إلى الله وأناب، المنصور يوم الأحزاب، المنعوت في كل كتاب.

النبي المهذب، الحسيب المقرب، خير العجم والعرب، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب.

---

1 - في (ظ) و(ف): الأظهر.

2- في (ظ) و(ف): والجلال.

النبي المكرم، المصطفى المحترم، عهدنا الذي لا ينفصم، وحبلنا الذي لا ينصرم، مَنْ ضَمِنَ لأمته الشفاعة وهم في عدم العدم.

خاتم الأنبياء، وقدوة الأصفياء، وإمام الأتقياء، وشفيع الأشقياء، نبي الثقلين، وإمام الحرمين، وسيد الكونين والفريقين، وجد السبطين الحسنين، وابن الذبيحين، من نصره الله يوم بدر وحنين، وستره في الغار فلم تره عين، خاتم النبيين، وإمام المرسلين، وسيد الآخرين، ومولى الأولين، وحبيب رب العالمين، أنزل الله فيه طه ويس، و﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً﴾ الفتح المبين، وسماه بالمطاع والمكين، وأوصاه باليتيم والمسكين، ونصره على أعدائه المشركين.

رسول الله وخليله، وصفيه ونجيه، وخيرته من جميع خلقه، الذي جعل له الأرض مسجدا وطهورا، وأحل له الغنائم ـ وكانت حجرا محجورا ـ ونصره بالرعب سنين وشهورا، وأنزل عليه القرءان هدى ونورا، فانتظم لفظه مسطورا، فأحي به نفوسا وشفى صدورا، وبعث إلى الأحمر والأسود ونهج سعيا كان مشكورا.

فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ولهج في المقالة، وسد مسلك الضلالة، وقاتل أهل الشرك والجهالة، المختار من تهامة، المخصوص بالتاج والعمامة، واللواء والحوض والكرامة، الشفيع في أهوال يوم القيامة، المنقذ من الحسرة والندامة، الداعي إلى الله بالنجاة والسلامة.

نبي ظللته الغمامة، وكلمته الغزالة، وبشـرت به زرق اليمامـة، ودلت عليه الشامة والعلامة، وكلمه الذراع المسموم، وشكا إليه البعير المظلوم، ومن معجزاته أنه من الخلق معصوم.

صدع بأمر الله صدعا، وقمع الباطل قمعا، وأعطي من الآيات البينات آلاف آلاف، إن كان مـوسى أوتى آيـاتٍ تسـعا، فمـا مـجيء الشجرة تجر عروقها كرجوع العصا حية تسـعى، ومـا تفجـر الحجـر بأعجب من أنامله إذ نبعت بالزلال نبعا، وكم من معجـزة له تظهـر، وآية هي من أختها أكبر، رجعت له الشمس وانشـق له القمـر، وسـلم عليـه الذئـب وكلمـه الحجـر، وبعثـه الله رحمـة للعـالمين، ونعمـة للمسلمين، وعصمة للنادمين، ونقمة للظالمين، واستخرجه من شجرة طيبة أصلها في الأرض نابت، وفرعهـا في السـماء ثابـت، بسـق مـن الخليل عودها، وانشق بإسماعيل عمودها، وتم بمحمد ﷺ صـعودها، الحق زهرتها، والصدق ثمرتها، والهدى قنوانها، والتـقى أفنانهـا، مـن تعلق بها سلم، ومن لجأ إليها عُصم، ومـن اسـتظل بهـا غـنم، ومـن عاندها حطم، ومن خاصمها قصم.

اشهد يا من حضر ـ والملائكة يشهدون، وكفى بالله شـهيدا ـ أن مـا خلـق الله أتـقى، ولا أنـقى، ولا أرقى، ولا أزكى، ولا أذكى، ولا أبهى، ولا أنهى، ولا أوفى، ولا أصفى، ولا أكفى، ولا أشفى، ولا أفضل، ولا أكمل، ولا أجمل، ولا أجل، ولا أعدل، ولا أعقل، ولا أملـح، ولا أفصح، ولا أنصح، ولا أصلح، ولا أسـمح، ولا أنجـح، ولا أفلـح، ولا

أكرم، ولا أرحم، ولا أحلم، ولا أعلم، ولا أحكم، ولا أفهم، ولا أعظم، ولا أعبد، ولا أزهد، ولا أمجد، ولا أنجد، ولا أجود، ولا أوحد، ولا أصعد، ولا أقعد، ولا أسعد، ولا أركع ولا أسجد، ولا أرفع، ولا أشجع، ولا أنفع، ولا أقمع، ولا أمنع، ولا أخشع، ولا أشفع، ولا وطئ الثرى، ولا أحيي السرى، ولا ولدت ثيب ولا عذرا ـ ولا يلدن أبدا ـ مثل سيدنا ونبينا ومولانا وحبيبنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما عميما مستديما، ما نطق ناطق، وما راقب عاشق، وما ذر شارق، وشرف وكرّم، ومجد وعظم، وجاد وأنعم، وتحنن وترحم، وعلى آله الطيبين الطاهرين، الراضين المرضيين، ورضي الله عن أنصاره وأصهاره وخلفائه الراشدين، وعن الأئمة المهتدين، وعن عامة أصحابه أجمعين، ومن عمل بسنته إلى يوم الدين.

أدعوك ـ اللَّهُمَّ ـ وأتضرع إليك، بكل من دعاك وناداك:

يا الله، يا الله، يا الله، يا رحمن، يا رحيم، يا حنان، يا منان، يا ديان، يا حليم، يا كريم، وبقديم عميم كريم كرمك، وبإقرار إقرار[1] قرار عرشك، وبطول حول قوتك، وبتأكيد تأكيد وكيد أمرك، وبإيجاد إنفاذ إنفاذ حكمك كلماتك[2]، وبتمجيد تمجيد توحيد وحدانيتك، وبتبجيل تجليل تهليل مشيئتك، وبجلال جمال كمال

1 – في (ظ): «وبأقدار أقدار».

2 – في (ف) دون «كلماتك».

ربوبيتك، وببهاء سناء ضياء نـور وجهـك، وبرضـوان أمـان غفـران رحمتـك، وبعظـيم تكـريم تحكـيم مملكتـك، وببـديع منيـع رفيـع ألوهيتك، وبـديموم قيـوم سـلطانك، وبتحقيـق الحـق مـن حقـك، وبمكنون السـر من سرك، وبوحدانيتك، وبصمدانيتك، وبربوبيتك، وبطهارتك، وبجبروت ملكك، وبعزتك الباهرة، وبقدرتك القـاهرة، وبرحمتك الواسعة، يـا مـن لـيس فوقـه شيء فيظلـه، ولا له خلـف فيسده، ولا أمام فيحده، ولا جانب فيبعده، يا من تـنزه عـن الفكـر والضمير، يا من تعالى عن الشبيه والنظير، يا مـن جـل عـن المشـير والوزير، يا من ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

يا لطيف، يا لطيف، يا لطيف، يا خبير، أسألك اللَّهُمَّ وأتوسـل إليك بشفاعة نبينا محمدﷺ[1]، بشجاعة نبينا محمدﷺ، ببراعـة نبينـا محمدﷺ، بطاعة نبينا محمدﷺ، بقناعة نبينا محمـدﷺ، بسـعادة نبينـا محمدﷺ، بعبادة نبينا محمدﷺ، بزهادة نبينـا محمـد ﷺ، بسـيادة نبينـا محمد ﷺ، بديانة نبينا محمد ﷺ، بصيانة نبينا محمد ﷺ، بسياسة نبينـا محمد ﷺ، برسالة نبينا محمدﷺ، برئاسة نبينا محمد ﷺ، بسـلامة نبينـا محمد ﷺ، بكـرامة نبينا محمد ﷺ، بعمامة نبينا محمدﷺ، بغمامة نبينا محمد ﷺ، بملاحة نبينا محمد ﷺ، بفصاحة نبينا محمـد ﷺ، بصـباحة

1- جرينا على زيادة الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنـد ذكـر اسـمه في كل مواضع هذا التوسل، وليس ذلك استدراك منا ولا تقدماً، وإنما رعياً لما كانوا عليـه مـن الاختصار في الكتابة بترك ما يعلم وجوبا التلفظ به لو ترك خطأً.

نبينا محمد ﷺ، بإنابة نبينا محمد ﷺ، بإجابـة نبينـا محمـد ﷺ، بإهابـة نبينا محمد ﷺ، بحظ نبينا محمد ﷺ، بحوض نبينا محمد ﷺ، بأمر نبينـا محمد ﷺ، بدعاء نبينا محمـد ﷺ، بنـداء نبينـا محمـدﷺ، بـرداء نبينـا محمدﷺ، بحنان نبينـا محمـدﷺ، بثنـاء نبينـا محمـدﷺ، بسـناء نبينـا محمدﷺ، بسخاء نبينا محمدﷺ، بوفـاء نبينـا محمـدﷺ، بصـفاء نبينـا محمدﷺ، بارتقاء نبينا محمدﷺ، باهتداء نبينا محمدﷺ، باقتداء نبينـا محمدﷺ، بعلم نبينا محمدﷺ، بفهم نبينا محمدﷺ، بحلم نبينا محمدﷺ، بفضل نبينا محمدﷺ، بعدل نبينا محمدﷺ، بسنة نبينا محمـدﷺ، بملـة نبينا محمدﷺ، بجلال نبينا محمدﷺ، بجمال نبينـا محمـدﷺ، بكمـال نبينا محمدﷺ، بأفعال نبينا محمدﷺ، بأقوال نبينا محمدﷺ، بنوال نبينـا محمدﷺ، بخصال نبينا محمدﷺ، بخشوع نبينا محمدﷺ، بخضوع نبينـا محمدﷺ، بركوع نبينا محمدﷺ، بسجود نبينا محمـدﷺ، بـدموع نبينـا محمدﷺ، بتواضع نبينا محمدﷺ، بتضـرع نبينا محمدﷺ، بوعـود نبينـا محمدﷺ، بعهود نبينا محمـدﷺ، بـورود نبينـا محمـدﷺ، بوجـود نبينـا محمدﷺ، بجود نبينـا محمـدﷺ، بجـدود نبينـا محمـدﷺ، ببيـان نبينـا محمدﷺ، ببرهان نبينا محمدﷺ، بإيمان نبينـا محمـدﷺ، بأمـان نبينـا محمدﷺ، بمنهاج نبينا محمدﷺ، بسـراج نبينا محمدﷺ، بمعراج نبينـا محمدﷺ، بأدراج نبينا محمدﷺ، بقيـام نبينـا محمـدﷺ، بصـيام نبينـا محمدﷺ، بإحرام نبينا محمدﷺ، بإكرام نبينـا محمـدﷺ، بسـلام نبينـا

محمدﷺ، بكلام نبينا محمدﷺ، بإقــدام نبينا محمدﷺ، بذمام نبينـا محمدﷺ، بنصـر نبينا محمـدﷺ، بصـبر نبينـا محمـدﷺ، بفخـر نبينـا محمدﷺ، بذكر نبينا محمـدﷺ، بشـكر نبينـا محمـدﷺ، بصـدر نبينـا محمدﷺ، بقلب نبينـا محمـدﷺ، بحـب نبينـا محمـدﷺ، بطـب نبينـا محمدﷺ، بقرب[1] نبينا محمدﷺ، بحسب نبينا محمدﷺ، بصـدق نبينـا محمدﷺ، بسـبق نبينـا محمـدﷺ، بحـق نبينـا محمـدﷺ، بـأذكار نبينـا محمدﷺ، بأسرار نبينا محمدﷺ، بأنوار نبينـا محمـدﷺ، بمقـدار نبينـا محمدﷺ، بسيرة نبينا محمدﷺ، بسـريرة نبينا محمدﷺ، بعشـيرة نبينـا محمدﷺ، وبكـل فضل ينسب إلى سيدنا ومولانا محمدﷺ، وآل سيدنا ومولانا محمدﷺ؛ أن تصلي على سيدنا ومولانا محمد، وأن تقبـل فينـا شفاعة سيدنا ومولانا محمدﷺ، بجميع طلبي منـك، كمـا لا غـنى لي عنك، يا أرحم الراحمين.

اللّٰهُمَّ ـ وكما حببتـه وقربتـه، وكمـا حفظتـه وحجبتـه، وكمـا أخبرته ونبأته، وكما اخترته وطيبتـه، وكمـا أسـميته ورفعتـه، وكمـا أعطيته وشفعته ـ اقبل فينا شفاعته، وارزقنا بركته وقناعته، ومحبتـه وطاعته.

وصل صلاتك ـ يا ربنا ـ عليـه وعلى آله وأصـحابه وأزواجـه وذريته الطيبين الطاهرين، الراضين المرضيين، عدد ما في علـم الله،

---

1 – في (ف): «بترب».

صلاة دائمة بدوام ملك الله، وعدد ما خلقت ـ وأنت خالق ـ إلى يوم الدين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين[1].

1- قال الإمام أبو العباس المقري عقب إيرادها: «ولا خفاء أن هذا الكلام مياسم الوصول عليه لائحة، ونواسم القبول لديه فائحة، وكيف لا وقد اشتمل على جملة من أوصاف الماحي العاقب، ونبذة مما له من المفاخر والمناقب، فحق لمن توسل الله به أن يجاب، ولم توصل بسببه أن يزال عن قلبه الحجاب، وينزاح عنه ظلام الران وينجاب، ويتيه عند سماعه ويلحقه الإعجاب، ولعمري إن مثل هذه الوسيلة نظيرها قليل، وهي على صديقية صاحبها أعظم دليل.

نسأل الله بجاه هذا النبي المتوسل به فيها أن يجعلنا من خيار أمته، وأن يديم لنا عوارف نعمته، ويختم لنا بالحسنى، ويلحقنا بالمقام الأسنى، ويقينا في الدارين من المهالك، ويسلك بنا أحسن المسالك، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير». أزهار الرياض: 4/ 95-96

تصلية أخرى

منسوبة للقاضي عياض رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الفقيه العالم القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي رحمه الله تعالى ورضي عنه:

قال الله العظيم في محكم كتابه الحكيم، بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيماً**﴾.

صلوا وسلموا وتوسلوا بهذا النبي الذي فضله الله تفضيلاً، واتخذه حبيباً وخليلاً، وأنزل عليه القرءان تنزيلاً، وألقاه عليه قولاً ثقيلاً، فقام به الليل إلا قليلا، ورتله ترتيلاً، وتبتَّل لربه تبتيلاً، وسبّح بحمد ربه بكرة وأصيلا، فأناله ثواباً جزيلا، ورزقه من كل علم تأويلاً، ووفقه لسنته التي ليس لها تحويلاً، وكان له مُعيناً وكفيلاً، وختم به رُسُلَه، ونهج على يديه الكريمتين سُبُلَه، وذكّى قوله، وزكّى فعله، وعلّمه وفهّمه، وعقّله وعظّمه، وحكّمه وعدّله، وكرّمه ونعّمه ودلّله، وبالشفاعة فضّله، تفضيلاً على كل من يأتي بعده، وكل من تقدَّم قبله، وانتخبه وانتحبه، وطهّره وطيّبه، وعصمه وحجبه وأدّبه، واختاره لحبه وقرّبه، وخطَّ اسمه مع اسمه سطراً على العرش وكتبه، وخصّه بالفضائل، وشرّفه بالفعائل، وصدّقه فيما هو قائل، وختم برسالته الرسائل، وصلى عليه والصلاة عليه من أعظم الوسائل.

صلى عليه الملِك العلاّم، هو وملائكته الكرام، وأمر جميع الأنام، بالصلاة عليه والسلام، إلى يوم البعث والقيام، فقال من لم يزل غفوراً رحيماً، إجلالاً لنبيه وتعظيماً، وولاية له وتقديماً، وتشريفاً له وتكريماً، وإرشاداً لعباده المؤمنين وتعليماً: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾.

صلّوا وتوسّلوا بالنبي الأمي، الهاشمي القرشي، الأبطحي المكيّ، المدني الحرمي، الزمزمي الحجازي، التهامي العربي، التقي النقي، الوفي القوي، الزكي الذكي، البهي النهي، السني السمي، السخي الصفي، العفي الكفي، الشفي الرضي المرضي، الذي جاء بالكتاب المُضيّ، والدين الحنفي، والقول الشرعي، والحكم الجلي، والمقام العلي، ومكنه الله بلفظه الخفي، وحقق له إنجاز وعده الوفي.

فأشرقت [في] الآفاق أنواره، وتكرّرت في المسامع أخباره، وظهرت للأبصار معجزاته، وبلّغ حجة الله وتمت به كلماته، وختم الله به رسله وأنبياءه، وأمر القمر بطاعته، فأجاب بالتلبية عند ندائه، وانشق على نصفين عند دعائه، ولم ينشق لأحد من ملائكة الله ولا أنبيائه.

لمّا أمره الله بالانشقاق انشق وتفرّق، وصار نصفه بالغرب ونصفه بالشرق، وسطع وشرق، وتكلم ونطق، فآمن من تقدم له السعد وسبق، وكفر من للشّقاء خلق.

نبيٌّ ركب البراق، وغاب عن الأبصار والأحداق، واخترق الهواء والفضاء والسبع الطباق، إلى مناجاة الخلاق، فتلقـاه بأحسـن تـلاق، وكلّمه بلسان الرحمة والإشفاق، عند سدرة المنتهى بالاتّفاق.

فسـبحان الذي أسرى بعبـده ليـلاً مـن المسـجد الحـرام إلى مسجده الأقصى إلى حضرة عرشه، فتجلى له بقدسه، وأنّسـه بلطفـه، فآمَن مِن خوفه، وبلغ غاية أمله، ومشى على بساط العزة بنعله، ودنـا من ربه حتى تناول ثمار القرب بيده، دنا فتدلى ولم يتـأنّى، حـتى كان قاب قوسين أو أدنى، فبلغ كل وصلٍ ومنى، وأُعطِي جميع ما تمنّى.

فسجد شكراً لله، على بسـاط عـزة الله، وألهمـه الله، فقـال في سلامه على الله: التحيات لله، الطيبات الصلوات لله، فـتمّ الله عليـه إنعامه، وواصل إكرامه، وشرّف مقامه، وردّ عليه سلامه، كمـا صـح عند أهل العلم إثباته:

السلام عليك أيها النبيء ورحمة الله تعالى وبركاته

فرُفعت له الحجب، حتى سلّم الحبيب على المحبوب، كما سـبق في أم الكتاب مكتوب، ونال كل مطلوب، وبلغ غاية المرغوب، وشفّعه الله في أهل كبائر الذنوب.

ففاز بالأمان، وبالإسلام والإيمان، وبتلاوة القـرءان، وبصـيام رمضان، وكلّمه الرحـمن، مـن غـير واسـطة ولا ترجمـان، فـنزل مـن

أدراجه، والليل باق في داجه، وبشّـر نفراً من أصحابه وأزواجـه، بمـا عاين في معراجه.

نبيّ له وسيلة وفضيلة، وطلعة بهية جميلـة، وأخـلاق عظيمـة، وذات جليلة، وصفات تامة عجيبة، وأفعال كريمـة، وأقـوال بليغـة، وخصال حميدة.

قَدُّه متوسط ما بين الحالتين، غصـن بـين غصـنين، شَـعَره إلى شحمة الأذنين، أزج الحاجبين[1]، كحيل المقلتين، أزهـر[2] الـوجنتين، أقـنى العِـرْنين[3]، شَـثْن الكفـين[4]، خُمْصـان الأخمصـين[5]، مسـيح القدمين[6]، أحن على أمته من الوالدين.

في شعره رَبْجٌ[7]، وفي جبينه بَهْج، وفي حاجبيه دَعْج، وفي عينيـه غنج، وفي وجهه بلج[8]، وفي ثغره فلج[9]، وفي ريقه شفاء وفرج.

---

1 – الحاجب الأزج، المقوس الطويل الوافر الشعر.

2 – أزهر: مستنير والزهرة البياض النير.

3 – السائل الأنف، المرتفع وسطه.

4 – واسع الكفين وغليظهما.

5 – متجافي أخمص القدم، وهو الموضع الذي لا تناله الأرض من وسط القدم.

6 – أي: أملسهما.

7 – كثافة، وعند المقري: سبج، وهو الخرز الأسود.

8 – مشرق الوجه.

9 – الفلج: فرق بين الثنايا.

إذا قضى كان أعدل الناس، وإذا أعطى كان أبذل النـاس، وإذا رضي كان أجمل الناس، وإذا مشى كان أشـكل[1] النـاس، وإذا جلـس كان أكمل الناس، وإذا تكلم أنصت الناس، وإذا وعظ كان أبكـى الناس.

صاحب الوجه المليـح، واللسـان الفصـيح، والقـول النصـيح، والعقل الرجيح، والدين الصحيح، والنسب الصـريح، **مـن بشّـــر بـه** الكليم والمسيح، وأخبر به الخليل والذبيح.

بحر الإنعام، فخـر الأنـام، بـدر التمـام، الذي بنـوره جـلّى الله الظلام، وذَلَّ الكفر وعَزّ الإسلام، وظهر الحق ودام، وزهـق الباطـل فلم يقم، وفي مولده تنكّست الأصنام، وبطل علم الكهنة حـتى كـأن لم يعلم، وأُسْقِطوا عن أسِرَّتهم وزعقوا زعقة الحِمام، وحرست السماء بالشهب فلم ترامْ، والجن تهتف لا يدرون أشر أريـد بمـن في الأرض أم الرشد أو الاستقام، وغاضت بحيرة ساوة فكأنها لم تجـر يومـا مـن الأيام، ويبس نَهْر سَماوة في الشام، وخمدت نار فارس فلم تُعْبَـد ولـم تُضْـرَم، وطار التاج على رأس كسْرى في المقام، وتصدع إيوانه وارتج وأيقن بالانهدام، وأشرقـت الأرض بـالنور وارتفعـت فيهـا أعـلام، ورأت **آمنة** أشياء لا تستطيع لهـا إعـلام، ممّـا غشـيها مـن الأنـوار العظام، لم تدر أفي اليقظة هي أم في المنام، وفسح مجلسـها ورأت فيـه

1 – أحسن شكلاً وهيئة.

صوراً لم تر مثلها في الأنامْ، ولم تجد عند حمله ما يجدن النساء من الأوحام، ولم تحُسُّ به ثِقْلاً ولا انتفخت لها بطناً وما تحرّك في الأرحام، ولم تجد عند وضعه ماءً ولا دماً ولا ألماً من الآلام، ولا شعُرت بخروجه حتى رأته ساجداً للمَلِك العلاّم، فلما نظرت إليه أسرع في وجهها الابتسام، وأراد أن يكلمها فأمسك الله لسانه عن الكلام، فإذا بغمامة قد نزلت من السماء لا تشْبه الغمام، وفيها جماعة من الملائكة الكرام، فازدحموا عليه أيّ ازدحام، وسلموا عليه بأحسن سلام، ونادوه: يا وجيه يا أحمد يا نعم الغلام، وأمه في قلقٍ واحتشام، تناديهم بالله خلوا عن ولدي واتركوه ولا تأخذوه مني فتَألَمُوا قلبي وتوجعوه، فسمعوا مقالتها وما جهلوه، وقالوا لها: أمَرنا بهذا الله لا نعصوه، فحملوه ورفعوه، وعرجوا به للسماء وعن بصرها غيبوه، وطافوا به على الأنبياء وللملائكة نعتوه، وإلى رضوان خازن الجنان دفعوه، وفتحوا له الجنة ودخلوه، ففرح به الحور العين وقبّلوه، وكحلوه ودهنوه، وبالمسك الأذفر طيّبوه، وفي حريرة خضراء قمّطوه، ونزلوا به الملائكة واستنزلوه، وبشّروا به طيور الهواء وحوت الماء وإلى والدته ردّوه، وعزلوه عنها وأفردوه، وفي بيت خلي تركوه، وكل ذلك بأمر الله صنعوه.

وهتفوا به من كل مكان ونادوها بأفصح لسان:

يا أمينة يا أمة الرحمن، بشرى لك الأمان؛

هذا الوجيه هذا المجيب هذا أحمد هذا محمد العدنان؛

هذا المبعوث في آخر الزمان؛

هذا الذي سبق في الكون جميع الأكوان؛

هذا الذي ببركته تاب الله على آدم من العصيان؛

هذا الذي بحرمته نجا نوح من الطوفان؛

هذا الذي من أجله رفع إدريس لأعلى مكان؛

هذا الذي في صلب إبراهيم فلم تحرقه النيران؛

هذا الذي يكون عيسى روح الله على أمته سلطان؛

هذا الذي ترضعه من النسوان، حليمة التقية النقية الطاهرة الألبان؛

هذا الذي لا يدخل عليه في هذا المكان، إنسية ولا إنسان، إلى تمام ثمانية أيام متواليان؛

هذا المعصوم من فَرْصَة الشيطان، الذي صحّ عند أهل الإسلام والإيمان؛

هذا الذي يكل على وصف فضله اللسان.

ولما انقطعت عنه زيارة ملائكة الرحمن، وأبرزته أمه للعيان، أتته النسوة من كل مكان، يرغبن في رضاعه لحسنه لا لشيء من الإحسان، ولِما ودع الله في قلوبهنّ من الرأفة والحنان، فلم يقبل المراضع، وهو في عزة القانع الشابع، لا في ذلة الجائع الضائع، صائم في قماطته غير جائع، أتته حليمة وبعلها راغب خاضع، فرضع منها

اليمين ولم يمس اليسار، وهذا من عدله في عهد الصغار، فسُرّت بـه حليمة وسارت وقد حفّتها الأنوار، فلقيها في بعـض الطريـق جماعـة من الأحبار، كان خروجهم في طلـب الحيلـة على المختـار، فلمّـا رأوه عقلوه بما عندهم من الآثار، وصاح بهم كبيرهم: ما هـذا الانتظـار؟ اقتلوه يبق لكم المُلْك إلى سالف الدهر وانقضاء الأعمـار، فجـرّدوا سيوفهم وقد علاهم الفرح والاستبشار، وظنوا أن لا مانع له في تلـك القفار، وحليمة تنادي: يا ستّار، لا تهتك الأستار، ودمعها على خـدها مدْرار، وبعلها في دهشة وافتكار، قد ركن إلى الفرار، وأشار إليهـا أن ألقه إليهم ما بعد الجهد من عار، فقالت له: يا ابن الأحـرار الأخيـار، أتأمرني بفعل الأسواء الأشرار، بأن ألقي إليهـم سـيد الأبـرار، وله إلٰه قاهرٌ جبّار، يجير المستجار، ويمنعه ويمنعنا ببركته من هؤلاء الفجار، فَوَحَقّهِ لا ألقيه إليهم ولو أُنشِـرت بالميشـار، فلمـا أن كادت تصـلها سيوف الكفار، إذا بمحمد قد فتح عينيه فأضاء الأفق واستنار، ودعا الله باللسـان الخـفي لا بـالجهر والإظهـار، فأرسـل الله علـيهم نـارا فأحرقتهم وعجَّل مصيرهم إلى النار.

وفي رضاعه وفطامه أخبار، وقصدنا الاختصار.

هو الحبيب، هو الخليل، هو الكريم المبذل الجزيل، القائم بذكر الله في آناء الليل الطويل، العامل بسنة الله الـتي لـيس لهـا تحويـل، صاحب الوجه الجميل، والخد الأسـيل، والطـرف الكحيـل، والقـدر الجليل، والعـرف الخصـيل، والشـرف الأصـيل، والكنـف المقيـل،

والتكبير والتهليل، والتفسير والتأويل، والتيسير والتسهيل، من أخبر به التنزيل، وبشّـر به التوراة والإنجيل.

الموقر المعزر، صاحب الخطبـة والمنـبر، والعمامـة والمِغْفَـر[1]، والقضيب والمحشـر، والحوض والكوثر، والجبـين الأزهـر، والطـرف الأحور[2]، والوجه الأقمر، والريح الأعطر، والحسَـب الأظهـر، والجـد الأكبر، من بشـر ونذر، وحج واعتمر، وحلـق ونحـر، وهـرول ونَفَـر، ورمى بالجمار وهلل وكـبر، وحَــمِد وشـكر، وصـام وأفطـر، وجاهـد وانتصـر، وقاتل من كفر، ونهى عن الفحشاء والمنكر، وبـدين الله أمر، الطاهر المطهر، المنتخب من أخيار مضـر.

المؤيد المنصور، الممجـد المشـكور، صـاحب اللـواء المنشـور، والجيش الجسور، والبدن الصبور، والقلب الشكور، واللسان الذكور، والبهاء والنور، والولدان والحور، والغرفات والقصور.

النبي الأواب، السخي الوهاب، الناطق بالصواب، الذي لا يغلط في الخطاب، ولا يعجزه الجواب، من خضعت له الرقاب، وتواضعت له الصعاب، ولانت له الصم الصِّلاب، وتاهت بحبه الألبـاب، وتحـيرت في وصفه النجاب، فلا ينحصر في كتاب، ولـو تكـون له الملائكـة كُتّـاب، دعا إلى الله الأعجـام والأعـراب، وهجـر بـدين الله الأهـل

---

1 – يشبه الخوذة.

2 – الشديد سواد الحدقة.

والأقراب، وقاتلهم في الله تعالى حتى ظهر دين الله وأناب، ونصره الله وهزم الأحزاب، ونزلت لنصره الملائكة على خيول بلق بعمائم صفر تهاب، في يوم بدر يقدمهم جبريل بلا ريب ولا ارتياب، فقال المصطفى «شاهت الوجوه» ونفخ في وجوههم بقبضة من تراب، فأمر الله الريح فسَرَت بقبضته فأصابت بها عيون المشركين أعمَّ مصاب، حتى لم تبق لهم [عين][1] إلا وأصابها من تلك القبضة تراب.

ودعا لأهل المدينة فأسرِع لدعائه السحاب، وعاجله المطر قبل نزوله من المنبر إلى المحراب، وتواتر صبه من الجمعة إلى الجمعة يصُبّ صباب، ثم دعا بالصّحو والطيباب، فبرزت الشمس وتفرق السحب عنها وذاب.

النبيُّ المكرم، الصفي المحترم، الحاشر الذي يحشر على عقبه الأمم، الماحي الذي يمحو الله به الزّلل والأثَمْ، سيد ولد آدم، وشفيع من عصى وندم، وزل به القدَم، عهدنا الذي لا ينقض وحبلنا الذي لا ينصرِم، من ضمن لأمته الشفاعة وهم في عدم العدَم.

النبي المهذب، الحبيب المقرب، الطاهر المطيّب، المختار المنتخب، خير الأعاجم والعرب، وأشرفهم في الحسب والنّسب، وأعرفهم بالعلم والأدب، لاحق من هرب، وماحق من كذب، وغالب من غلب: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب.

---

1 - تتميم لما سقط من الأصل بناء على النظم والسياق.

خاتم الأنبياء، وقدوة الأصفياء، وجوهرة الأولياء، وإمام الأتقياء، وشفيع الأشقياء، من أعطي[1] بشارة زكريا، وزهادة يحي، ولولاه لم تكن آخرة ولا دنيا، ولا سماء مبنيا، ولا أرضا مدحيا، ولا جبالا مرسيا[2]، ولا خرج من العدم شيء من الأشياء.

نبي الثقلين، وإمام الحرمين، وسيد الكونين، وخير الفريقين، وصاحب الخطبتين: الجمعة والعيدين، وجد السبطين: الحسن والحسين، وابن الذبيحين، من نصره الله في بدر وحنين، وستره الله في الغار فلم تره عين، خاتم النبيئين، وإمام المرسلين، وسيد الأولين والآخرين، وحبيب رب العالمين، من خصه الله بالفتح المبين، وسماه طه ويس، المطاع المكين، الصادق الأمين، قائد الغر المحجلين، وكهف اليتيم والمسكين، وسيف الله المسلول على أعدائه المشركين، ورحمة الله المنشورة لعباده المؤمنين، العروة الوثقى التي ليس لها انفصام، من تمسّك بها فاز بدار السلام، وصار في ذمة من لا يخفر له ذمام.

عبد الله ورسوله، وحبيبه ونجيبه، وأمينه وتقيه، وصديقه ورضيه، وحجته على جميع خلقه، الذي اختاره لوحيه، وقرن حقه بحقه، وصدقه بصدقه، وكتب اسمه مع اسمه، ورفع ذكره بذكره،

1- في الأصل: عُطي.

2- في الأصل: مرصيا.

وجعل له الأرض مسجدا وطهورا، وأحل له الغنائم وكانت حجرا محجورا، ونصره الله بالرعب سنيناً وشهورا، وأنزل عليه القرءان هدى ونورا، فانتظم لفظه مسطورا، فأحْي نفوسا وأشفى صدورا، وبعث إلى الأحمر والأسود سعيا كان مشكورا.

فبلّغ الرسالة، وأدّى الأمانة، ونصح في المقالة، وسد مسلك الضلالة، وقاتل أهل الشرك والجهالة، المختار من تهامة، المخصوص بالتاج والعمامة، واللواء والحوض والكرامة، الشفيع في أهوال يوم القيامة، المنقذ من الحسرة والندامة، الداعي إلى النجاح والسلامة.

نبي أظلته الغمامة، وكلمته الغزالة، وبشّرت به زُرْق اليمامة، ودلت عليه الشامة والعلامة، وكان يرى ما خلفه كما يرى أمامه، وكلمه الذراع المسموم، وشكا له البعير المظلوم، وأحيي للعجوزة ولدها فشب في المدينة حتى جاوز الحلم، وصدع بأمر الله صدعا، وقمع الباطل قمعا، وجمع الناس على الهدى جمعا، واتخذ الزهد ذرعا، والحلم طبعا، والرفق صنعا، والعلم أصلا وفرعا، وأوتي من الآيات البيّنات ألفاً إن كان أوتى موسى تسعا، فما تفجر الحجر بأعجب من أنامله إذ نبعت بالزّلال نبعا، وما مجيء الشجر يجر عروقه كرجوع العصا حية تسعى.

وكم من معجزة له تَبهر، وآية هي من أختها أكبر، رجعت له الشمس بعد الغروب حتى صلى العصر، وحن له الجذع، وانشق له القمر، وسلم عليه الذيب وكلمه الحجر، وبعثه الله رحمة للعالمين،

وذمـة للمسـلمين، وعصـمة للتـائبين النـادمين، ونقمـة للظـالمين، واستخرجه الله من شجرة مباركة طيبة باسقة عطرة ناعمة، نبـت[1] من الخليـل عودهـا، واتسـق بإسـماعيل عمودهـا، واتصـل بعـدنان عنقودها، وتمت بمحمد صلى الله عليه وسلم صـعودها، يـا لهـا مـن شجرة نبتت في أرض الصفا، وقامت على سـاق الوفـا، وسـقيت بمـاء الاكتفا، لامعة البهـاء، مشـرقة الضـياء، أصـلها ثابـت وفرعهـا في السماء، الحق زهرتها، والصدق ثمرتها، والحلم ورقها، والعلم جُثَتُهـا، والهدى قنوانها، والتقوى أفنانها، من تعلق بها سلم، ومـن لجـأ اليهـا [أمِن][2]، ومن استظل بها غَنِم، ومن عاندها حُطِـمْ، ومـن خاصـمها قُصِمْ.

اشهدوا يا من حضر، والملائكة يشهدون، وكفى بالله شهيدا، اشهدوا وأيقنوا وتحققوا أنْ ما خلق الله أتـقى ولا أنـقى ولا أوفى ولا أزكى ولا أذكى ولا أحلى ولا أبـهى ولا أنـهى ولا أشـهى ولا أزهى ولا أوفى ولا أصفى ولا أعفى ولا أكفى ولا أشـفى، ولا أفضـل ولا أكمـل ولا أجمل ولا أجـل ولا أبجـل ولا أعقـل ولا أعـدل، ولا أملـح ولا أفصح ولا أنصح ولا أصلح ولا أفلح ولا أنجح ولا أرجح ولا أسـمح، ولا أرأف ولا أعرف ولا أشرف ولا أنظف، ولا أظهر ولا أشـهر ولا

1- على هامش الأصل: ثبت.

2- تتميم لما سقط من الأصل بناء على النظم والسياق.

أنور ولا أزهر ولا أبصر ولا أشكر ولا أذكر ولا أبـرّ، ولا أصـوم ولا أقوم ولا أكرم ولا أرحم ولا أعلم ولا أفهم ولا أعظـم ولا أزعـم ولا أنعم، ولا أنفق ولا أشفق ولا أرفق ولا أوفـق ولا أسـبق ولا أصـدق ولا أحق، ولا أعبد ولا أزهد ولا أرشد ولا أمجد ولا أنجد ولا أوجـد ولا أوحد ولا أحمد ولا أصعد ولا أسعد، ولا أشـجع ولا أبـــرع ولا أورع ولا أشرع ولا أنفع ولا أمنـع ولا أشـفع، ولا وطـئ الـثرى ولا أحيي البرا ولا ولدت ثيبا ولا عذرا ـ ولا يلدن أبد الأبد ـ مثل نبينـا **محمد صلى الله عليه وسلم** ما نطق ناطق، وما طـرق طـارق، ومـا ذر شارق، وما فاح عابق، وما لاح بارق، وما صاح عاشـق، ومـا دامـت المغارب والمشارق، وشرف وكرم ومجد وعظم.

ورضي الله عن كافة أصحابه أجمعين، وعـن أنصـاره وأصـهاره الخلفاء الراشدين، وعن التابعين وتابع التابعين لهم بإحسان إلى يـوم الدين، وعن الحاضرين المستمعين، وعن سـائر المسـلمين والمـومنين، والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وسلم تسليما، وهب لنا بالصلاة عليه أجرا عظيماً.

كملت التصلية المباركة العظيمة الجليلة

بحمد الله تعالى وحسن عونه.

ورحم الله كاتبها وقارئها وناظمها والمسلمين أجمعين. آمين.

فهرس